[355] الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا ؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت ؟ قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي، وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك ؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدا بن زياد، فنادى الامير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شئ. فقالت العجوز: يا ختني احذر أن يكون محمد صلى ا عليه وآله خصمك في القيامة، قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة ؟ قال: إني لاراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الامير شئ، فقومي فإن الامير يدعوك، قالت: وما يصنع الامير بي، وإنما أنا عجوز في هذه البرية، قال: إنما لي الطلب، افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت فكرت 1 في أي الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب، فأكل وشرب. فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا ؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما ؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد وا وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: من أنتما ؟ قالا له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الامان ؟ قال: نعم، قالا: أمان ا وأمان رسوله، وذمة ا وذمة رسوله صلى ا عليه وآله ؟ قال: نعم، قالا: ومحمد ابن عبد ا على ذلك من الشاهدين ؟ قال: نعم، قالا: وا على ما نقول وكيل وشهيد ؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى ا عليه وآله هربنا من سجن عبيدا بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد

_____ 1 - في الاصل والبحار: بكرت (*).

_____